Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

العلاقات المغربية السوفيتية (١٩٥٦ – ١٩٩١)

ا.م.د. هدى حسين موسى الخفاجي
قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق
alkhafajjihhuda@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
تعود العلاقات المغربية السوفيتية الى عهد السلطان المغربي محمد الثالث ورغم قدم تلك العلاقات الا انها لم تكن بشكل مؤثر وكبير الا بعد الحرب العالمية الثانية، اذ سعى الاتحاد السوفيتي الى ايجاد مكانة له في افريقيا لمنافسة الولايات المتحدة الامريكية . هدف هذا البحث إلى توضيح نشأة وتطور العلاقات المغربية السوفيتية وتحليل الجوانب المهمة في تلك العلاقات من خلال تحديد أهداف التعاون الثنائي وتوجهاته الرئيسة ومدى توافقه مع مصالح كل طرف لاسيما وإنّ الإطار التاريخي للبحث حدد العلاقات بين الدولتين على إنّها علاقات بين دولتين مستقلتين ذاتي سيادة مع بيان تفاعل الأبعاد السياسيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة في بناء تلك العلاقات. اعتمد هذا البحث إلى الإشارة إلى العلاقات الثنائية بين الدولتين على الصعيد السياسيّ، والعسكريّ، والاقتصاديّ، والثقافيّ .
الكلمات المفتاحية: العلاقات، المغرب، الاتحاد السوفيتي، تعاون، اتفاقيات .
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٥/١٢/٢٣ تاريخ القبول : ٢٠٢٦/٢/٢ تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/١

Moroccan-Soviet Relations (1991- 1956)

Dr. Huda Hussein Musa Al-Khafaji
Department of History, College of Education, Al-Mustansiriya University
alkhafajjihhuda@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
Moroccan-Soviet relations date back to the reign of Sultan Mohammed III, and despite their long history, they did not become significant until after World War II, when the Soviet Union sought to establish a foothold in Africa to rival the United States .This research aims to paint a comprehensive picture of Moroccan-Soviet relations by identifying the objectives and main directions of bilateral cooperation and the extent to which it aligns with the interests of each party, especially since the historical framework of the research defines the relations between the two countries as relations between two independent, sovereign states, while demonstrating the interaction of political, economic, and cultural dimensions in building those relations. This research focused on examining the bilateral relations between the two countries on the political, military, economic, and cultural levels.
Keywords : relations, Morocco, Soviet Union, cooperation, agreements.
DOI: https:// doi. Org/***
Date Received: 2025/12/23 Date Accepted:2/2/2026 Date Published: 1/3/2026
- This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Comnons Attribution (CCBY) license.
-هذه المقالة مفتوحة المصدر وتنشر بموجب شروط واحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CCBY).

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

المقدمة:

شهد النظام الدولي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهور نظام ثنائي القطبية هيمنت عليه الولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد السوفيتي وكان له آثر كبير على رسم طبيعة العلاقات الدولية وتحديد السياسة الخارجية للدول المستقلة حديثاً وعلى هذا الاساس وجد المغرب بعد استقلاله ضرورة بناء سياسته الخارجية وفق ما يحدد مصالحه السياسية والعسكرية والاقتصادية. وذلك عبر دراسة التطور التاريخي للعلاقات المغربية السوفيتية من خلال ابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية كنموذج لعلاقات اتسمت بالتذبذب والتوازن بين الاعتبارات السيادية للمغرب ورغبة الاتحاد السوفيتي في توسيع نفوذه في منطقة شمال افريقيا .

أهمية البحث:

تأتي أهمية دراسة العلاقات المغربية السوفيتية في سنوات الدراسة ١٩٥٦ _ ١٩٩١ ، في ضوء ما شهده العالم من تغيرات سياسية، واقتصادية، وعسكرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، فضلاً عن أهمية بيان طبيعة التقارب المغربي السوفيتي ومجالات ودوافع ذلك التقارب .

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في دراسة طبيعة، وتطور العلاقات بين المغرب والاتحاد السوفيتي منذ استقلال المملكة المغربية عام ١٩٥٦ ، وبيان أهم مجالات التعاون والاتفاقيات الثنائية ، فضلاً عن تحديد موقف الاتحاد السوفيتي من قضية الصحراء الغربية

إشكالية البحث:

تمثل إشكالية البحث في الإجابة على السؤال التالي :هل كانت العلاقات بين الدولتين علاقات ذات مصالح مشتركة أم إنّها خضعت لاعتبارات آيدولوجية أخرى؟ ومن هذا السؤال تتفرع عدة أسئلة ما هو السياق التاريخي لتلك العلاقات؟ وما طبيعة التعاون السياسي، والاقتصادي، والثقافي بينهما؟ وما هو موقف الاتحاد السوفيتي من أهم قضية مغربية وهي قضية الصحراء؟ وهل كان لانهيار الاتحاد السوفيتي اثراً في التأثير على العلاقات الثنائية بين البلدين؟ .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات التالية :

١ – هل كانت العلاقات بين البلدين علاقات مصالح ، إذ تغلبت المصالح الاقتصادية، والسياسية على الاختلافات الفكرية .

٢ – إنّ الحرب الباردة أثرت بشكل مباشر في مستوى التعاون بين البلدين ، إذ حاول المغرب الحفاظ على توازن في سياسته الخارجية دون الميل بشكل كامل نحو المعسكر الشرقي .

٣ – إنّ التعاون الاقتصاديّ، والتجاريّ كان تأثيره أكبر وأكثر استقراراً مقارنة بالتعاون السياسيّ .

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التاريخي لتتبع نشأة وتطور العلاقات المغربية السوفيتية منذ استقلال المغرب عام ١٩٥٦ الى غاية تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، إذ تمّ التطرق إلى أبرز مراحل التعاون حسب تسلسل تاريخي مع الاعتماد على وحدة الموضوع فيما يخص العناوين الفرعية .

- **نبذة تاريخية عن العلاقات المغربية السوفيتية حتى عام ١٩٥٦.**

A brief history of Moroccan-Soviet relations up to 1956

تعود العلاقات المغربية السوفيتية الى عام ١٧٧٨ عندما قدّم السلطان محمد الثالث بن عبد الله ، اقتراحاً إلى ملكة روسيا القيصرية كاترين الثانية ، لتطوير التجارة وإبرام معاهدة سلام ، مؤكداً لها أنها ستحظى "بأفضل علاقات الصداقة، مفضلها على جميع الشعوب الأخرى" التي ترتبط مع المغرب بعلاقات حسنة ، واستجابة لرسالة السلطان، منحت كاترين امتيازات خاصة في الموانئ الروسية للسفن

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87
P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775
الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

المغربية (Дьяков, 2013) بعد عقد مؤتمر مدريد عام ١٨٨٠، اعلنت روسيا القيصرية رفضها لأي تدخل أجنبي، والتزامها بالبنود التي وقعت في مؤتمر مدريد بين المغرب والدول الاجنبية في ٤ نيسان عام ١٨٨١ . (Albursan, 1992) في ظل تصاعد الاهتمام الاجنبي بالاراضي المغربية ، قرر مجلس الدولة للإمبراطورية الروسية في ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٩٧ إنشاء قنصلية روسية في طنجة وحظي هذا القرار بموافقة الإمبراطور نيقولا الثاني Nicholas II، وفي كانون الأول من العام نفسه عين أول قنصل عام في المغرب وبدء عمله في أيار عام ١٨٩٨، وفي تموز عام ١٩٠١، انشأت في سانت بطرسبرغ سفارة مغربية برئاسة وزير الخارجية السيد عبد الكريم بن سليمان . (Дьяков, 2013) حضرت روسيا مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦ وقدمت دعماً للسياسة الفرنسية في شمال إفريقيا خلال أزمة أغادير عام ١٩١١ لأن الاهتمام الروسي كان موجهاً بشكل أكبر نحو الشرق الأقصى وجنوب غرب آسيا ، فضلاً عن محاولة روسيا الحصول على الدعم الفرنسي ضد بريطانيا، لأن الأخيرة كانت الدولة الأوروبية الوحيدة التي كانت تتحدى المصالح الروسية هناك ، كما عارض الروس السياسة الألمانية في المغرب لأن ألمانيا كانت لها علاقات قوية مع الإمبراطورية العثمانية ، اذ حرصت روسيا على كسب دعم فرنسا للنشاطات الروسية في الشرق الأقصى وجنوب غرب آسيا (Albursan, 1992) بعد إعلان الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢ ، وافقت روسيا على نقل صلاحياتها القنصلية في المغرب إلى القنصليتين الفرنسية والإسبانية على التوالي، واتهمت الصحافة الفرنسية ، الاتحاد السوفيتي بدعم عبد الكريم الخطابي ، في ثورة الريف عام ١٩٢١ ، إلّا أنّ السفير السوفيتي في فرنسا اصدر بياناً هاماً بعد ذلك بعدة سنوات ،نفى فيه التورط السوفيتي في حرب الريف ، وعلى الرغم من إنكار السوفيت لتورطهم في شؤون الريف في المغرب، الّا أنّ الاتحاد السوفيتي كان مهتماً بالتدخل في شؤون المغرب على المستوى الدولي وبحسب الممثلين السوفييت، فقد رأوا أنّ مشاركة روسيا في مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦ منحهم الحق بالتدخل بالشأن المغربي. (Albursan, 1992) خلال ثلاثينات القرن العشرين انخرط الاتحاد السوفيتي في شمال افريقيا من خلال الاحزاب الشيوعية المحلية على الرغم من ان جميع الاحزاب الشيوعية في شمال افريقيا جزء من الحزب الشيوعي الفرنسي والاهم من ذلك ان القادة المؤسسين للاحزاب الشيوعية في شمال افريقيا كانوا يهوداً مثل ليون سلطان مؤسس الحزب الشيوعي في المغرب ، وبعد الحرب العالمية الثانية ابدت روسيا اهتماماً بالبحر الابيض المتوسط ورأت قيمة استراتيجية كبيرة في منطقة شمال افريقيا كما طلب الاتحاد السوفيتي من الحلفاء أنشاء قواعد عسكرية لهم في المغرب. (Albursan, 1992) دخلت الدول الاوربية منذ الحرب العالمية الثانية في صراع فيما بينها لبسط نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري على دول العالم الثالث ، في الوقت نفسه كان الاتحاد السوفيتي منشغلاً في عهد جوزيف ستالين ، بأضفاء الطابع المؤسسي على النظام السياسي السوفيتي، ومحاولة تعزيز القوة الشيوعية داخل الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن رغبة ستالين تعزيز النفوذ السوفيتي في المانيا واوروبا الشرقية، ودعم وصول الصين الشيوعية إلى السلطة ،فكانت اوروبا الشرقية اكثر اهمية له من دول الشرق الاوسط وافريقيا بسبب تنافس القوى الاوربية الاخرى على تلك الدول، الا ان جوزيف ستالين راى أن وضعاً دولياً جديداً يواجه الاتحاد السوفيتي وهو ربط مسألة المستعمرات بالأمن الداخلي للاتحاد السوفييتي مما شجعه على اقامة علاقات حسنة مع تلك الدول (Albursan, 1992) اشادت الصحافة السوفيتية عام ١٩٥٣ برفض الملك محمد الخامس ، الرضوخ للمطالب الفرنسية وما نتج عن تعرضه للنفي، كما ادان الاتحاد السوفيتي كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا في مجلس الامن لرفضهم التماس الدول العربية لأعادة الملك محمد الخامس الى المغرب ، ومع ذلك، كان الدعم السوفيتي لشمال إفريقيا سياسياً فقط ولم يتدخل السوفيت في الجوانب العسكرية للحركات الوطنية في شمال إفريقيا اذ كانت الأولوية الأولى للاتحاد السوفيتي

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

هي حماية المصالح السوفيتية في أوروبا، ولم يكن السوفييت يرغبون في التأثير على علاقاتهم مع فرنسا بشأن شمال إفريقيا لأن الدور الفرنسي في حلف شمال الأطلسي كان عاملاً مهماً في الاستراتيجية السوفيتية (Albursan, 1992) .

المبحث الأول . العلاقات السياسية المغربية السوفيتية منذ الاستقلال .

Moroccan-Soviet political relations since independence

تبنى الاتحاد السوفيتي موقفاً مسانداً للمغرب في قضية نفي الملك محمد الخامس وما شكله ذلك من تهديد للسلام ، كما قدم الاتحاد السوفيتي دعمه للاستقلال المغربي من فرنسا داخل الامم المتحدة خلال الدورة السادسة والسابعة للجمعية العامة للامم المتحدة (حجي، ١٩٨٩) ، اذ يعتبر الاتحاد السوفيتي من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال المغرب في ٣ اذار عام ١٩٥٦ وحرص على اقامة علاقات دبلوماسية معها في العام نفسه على مستوى القائم بالاعمال ثم تبادل الجانبان السفراء في شهر ايلول عام ١٩٥٨ وكانت دوافع الاتحاد السوفيتي لتقوية علاقاته مع المغرب نابعة من حرصه في التقرب من الدول التي لها علاقات وثيقة مع الغرب (عبد العزيز، ١٩٨٤)

وفي الجانب السياسي ايد الاتحاد السوفيتي المطالب المغربية في ضم موريتانيا الى اراضيها في اجتماعات مجلس الامم المتحدة عام ١٩٦٠ وكان للدور السوفيتي في استخدام حق الفيتو ضد المطالب الموريتانية في الانضمام للامم المتحدة كدولة مستقلة اثراً كبيراً في رفض مجلس الامن الطلب الموريتاني في ٧ ايلول عام ١٩٦١ (عبد العزيز، ١٩٨٤) كان لقضية المهدي بن بركة عام ١٩٦٥ وقطع العلاقات المغربية الفرنسية دوراً كبيراً في تقوية العلاقات المغربية السوفيتية ، اذ احتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الرابعة بين الدول التي لها علاقات وثيقة مع المغرب بعد الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا ،ويعد عام ١٩٦٦ بداية الانطلاق للعلاقات بين البلدين بعد زيارة الملك الحسن الثاني ، لموسكو تلبية لدعوة سوفيتية وقد ادى تحسن العلاقات السياسية بين البلدين الى تقوية العلاقات في جميع الجوانب الاخرى اذ وقعت خلال تلك الزيارة خمسة اتفاقيات بين البلدين شملت الجوانب التالية:
(عبد العزيز ، ١٩٨٤)

١ - توقيع اول اتفاقية تعاون علمي وفني ،وفيه اتفق على ان يمد الاتحاد السوفيتي المغرب بالخبراء والفنيين اللازمين لاجراء الدراسات الاساسية للمشاريع وتوفير المعدات اللازمة لتنفيذ بعض مشاريع التعدين والابحاث الجيولوجية .

٢ - اقرار اول اتفاقية تعاون اقتصادي .

٣ - عقد اول اتفاقية تسليح وحصلت المغرب بموجب تلك الاتفاقية على ١٠ مليون دولار لشراء اسلحة ومعدات وطائرات حربية .

٤ - توقيع اول اتفاقية ثقافية في مجال الاذاعة والتلفزيون.

٥ - فضلاً عن تجديد الاتفاقية التجارية المعقودة سابقاً عام ١٩٥٨ لمدة ثلاثة اعوام.

بناءاً على ما تقدم، يبدو ان المغرب اراد ايجاد بديل عن فرنسا في بناء اقتصاده ودولته الحديثة الاستقلال ووجد في تلبية الدعوة السوفيتية هي الحل لمشاكله مع فرنسا .

وفي برقية صادرة من السفارة الامريكية في الرباط الى وزارة الخارجية الامريكية تعليقاً على طبيعة العلاقات المغربية السوفيتية وزيادة النفوذ السوفيتي في المغرب جاء فيها ، ان افتتاح القنصلية العامة السوفيتية في الدار البيضاء عام ١٩٦٧، نتج عنها اتفاق سوفيتي مغربي على بناء محطة جرادة للطاقة الكهربائية الحرارية و توقيع اتفاقية تجارية سوفيتية لمدة خمس سنوات ، كما ذكرت البرقية الامريكية أمثلة على نجاح الجهود الشيوعية لتوسيع نفوذها في المغرب منها:

(Foreign Relations of the United States, 1969)

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87
الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧
P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

أ - توقيع عقد بلغاري مغربي لنقل الحجاج المغاربة إلى مكة المكرمة عام ١٩٦٩.
ب - فوز الشيوعيين في انتخابات اتحاد الطلاب بالرباط (الاتحاد الوطني لطلبة المغرب) .
ج - موافقة الحكومة المغربية على إنشاء حزب شيوعي هو حزب التحرير والاشتراكية بديلاً عن الحزب الشيوعي المغربي المحظور .
د - التدفق المستمر للزوار من وإلى الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية .

لقد كان الدعم السوفيتي للقضية العربية في المواجهة العربية الإسرائيلية وفشل الغرب في تلبية احتياجات المغرب بشكل كاف من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأجنبية والأسواق الجديدة من العوامل الرئيسية في نجاح التوسع العسكري السوفيتي السريع في البحر الأبيض المتوسط والتغلغل الاقتصادي الشيوعي في المغرب (Foreign Relations of the United States, 1969)

كان الاتحاد السوفيتي حريصاً على الحفاظ على مصالحه في منطقة المغرب العربي ، وعلى هذا الاساس قلل الاتحاد السوفيتي من دعمه لحركة البوليساريو(الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) في حربها ضد المغرب وسعى الى اخفاء دعمه للحركة حفاظاً على مصالحه مع المغرب ، كما فضل حل مشكلة الصحراء بالطرق السلمية دون تدخل خارجي مع الحفاظ على مصالح جميع الاطراف والتأكيد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره (عبد الجبوري، ٢٠٢٣).

وفي الوقت نفسه كان الاتحاد السوفيتي يعقد اللقاءات مع المسؤولون المغاربة ويؤكد لهم موقفه الحيادي من تلك القضية ، اذ برر الاتحاد السوفيتي سياسته في الحياد على عدد من الأسس منها غياب الإجماع الدولي بشأن الصراع في البداية ، والحذر من جانب الولايات المتحدة الامريكية والمصالح المباشرة للاتحاد السوفييتي ، وموقف الحزب الشيوعي في المغرب ، باعتباره مؤيداً قوياً للمطالبات المغربية في الصحراء ، والإدراك السوفيتي بأن الشيوعية كأيديولوجية ليس لها جذور في المجتمع القبلي في الصحراء الغربية (Albursan, 1992)، فرغم توجهات الحكومة المغربية المناهضة للشيوعية داخل اراضيها ،الا ان الحزب الشيوعي المغربي، قدم دعماً كبيراً للملك الحسن الثاني في موسكو، من خلال الضغط على موسكو لدعم المطالب المغربية في الصحراء (Zunes, 2010) . في مجال التعاون الحزبي كانت الوفود السوفيتية تزور إلى المغرب كل عام لزيارة الاحزاب المغربية الموالية لهم ، ليس فقط الشيوعيين (حزب التقدم والاشتراكية) والاشتراكيين (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)، ولكن أيضاً حزب الاستقلال (Kolodziej & Roger , 1989) وفي ٣٠ كانون الاول عام ١٩٩١ اعلنت وزارة الخارجية المغربية اعترافها بالاتحاد الروسي اذ شهدت العلاقات بين البلدين انتعاشاً كبيراً بعد تعيين اي .ام . بريماكوف وزيراً للخارجية الروسية وانتخاب فلاديمير بوتين رئيساً لروسيا (Иман, 2014)

كان للاتحاد السوفييتي أهداف جيوستراتيجية خاصة به في علاقته مع المغرب منها: (Albursan, 1992)

١- حرمان الدول الغربية من انشاء القواعد العسكرية في العالم الثالث واقامة قواعد للوجود السوفيتي بدلاً منها .
٢- تعزيز ودعم الأنظمة الموالية للسوفيت .
٣- بيع الأسلحة السوفيتية إلى دول العالم الثالث تحقيقاً لارباح مالية بالعملة الصعبة .
٤ - نشرالعقيدة العسكرية السوفيتية وبناء التعاون العسكري مع دول العالم الثالث. ٥- اما تاريخياً، فقد سعى الاتحاد السوفييتي إلى الوصول إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط من أجل تحقيق أهداف استراتيجية في المضايق مثل مضيق جبل طارق ومضيق الدردنيل وقناة السويس .

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87
P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775
الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

اما المغرب فقد حقق من خلال علاقته مع الاتحاد السوفيتي عدداً من المميزات السياسية والاقتصادية والعسكرية منها: (Foreign Relations of the United States, 1969)

أ-رأس مال إضافي مطلوب بشدة لتحقيق التنمية الاقتصادية .

ب- يإيجاد منافذ جديدة لتصريف الحمضيات والفوسفات المغربية .

ج - زيادة فرص الوصول إلى إمدادات الأسلحة من أوروبا الشرقية .

د - موازنة لاختلال التوازن في الأسلحة مع الجزائر ورادعة للأعمال العدائية المحتملة من جانب حكومة أفغانستان.

هـ - رداً قوياً على المعارضين للعلاقات المغربية الامريكية بسبب دعمها لإسرائيل.

المبحث الثاني . العلاقات العسكرية المغربية السوفيتية .

Moroccan-Soviet political relations since independence.

بعد الاستقلال سعت حكومة محمد الخامس إلى الحصول على المزيد من الإمدادات العسكرية من فرنسا والولايات المتحدة، ولكن عندما شعرت هيئة الأركان العامة بأن هذه المساعدة غير كافية وتصل ببطء شديد، اتجه المغرب نحو الاتحاد السوفيتي، اذ وصلت أولى الشحنات الكبيرة من المعدات السوفيتية، برفقة مستشارين سوفييت، في أواخر عام ١٩٦٠ وأوائل عام ١٩٦١، وشملت الأسلحة ١٢ مقاتلة نفاثة من طراز ميغ ١٧ وطائرتي تدريب نفاثة من طراز ميغ ١٥، والتي سلمت عام ١٩٦٢ وقد رافق المعدات العسكرية عدد من الفنيين السوفيت لتدريب القوات المغربية على تلك الاسلحة (Nelson, 1985)، ففي ٣ اذار عام ١٩٦٢ صرح وزير الدفاع المغربي بأن المغرب أبرم مؤخراً صفقة أسلحة هامة من الاتحاد السوفيتي نظراً للحاجة الملحة لبناء دفاعات سريعة على طول حدوده مع الجزائر، وأضاف أن المساعدة العسكرية الأمريكية كانت ضئيلة وبطيئة للغاية، وهذا ما ايده المحجوبي أحرضان ، والذي تحدث قائلاً إن المغرب طلب من موسكو الحد الأدنى من التسليح اللازم لحماية حدوده ، كما قال المحجوبي احرضان الذي شغل منصب وزير الدفاع: "كنا سنشتري هذه الأسلحة من الولايات المتحدة الامريكية أو أي دولة أخرى لو استطعنا الحصول عليها بسرعة" (The New York Times , 1962) (حجي، ١٩٨٩)

ومن الجدير بالذكر ان تلك المساعدات العسكرية السوفيتية حققت فوائد عديدة للمغرب وكانت أحد أسباب تقوية الجيش المغربي ،كما جعلت فرنسا والولايات المتحدة (وكلاهما لهما قواعد في المغرب) أكثر تقبلاً لوجهات النظر المغربية، وعلى الصعيد المحلي، ساهمت اتفاقية المساعدات السوفيتية للحكومة المغربية في تهدئة بعض الانتقادات الموجهة للمعارضة اليسارية، أما الاتحاد السوفيتي، فقد كان يأمل أن تساهم المساعدات العسكرية التي قدمها في إضعاف علاقات المغرب مع الغرب (Touval, 1999) وفي يوم ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٦٣ رست سفينة في مدينة الدار البيضاء مجملة بمواد عسكرية سوفيتية عبارة عن مدافع مضادة للدبابات وشاحنات ثقيلة ومعدات اتصالات للجيش المغربي كجزء من صفقة اسلحة وقعت سابقاً (The Straits Times , 1963)

واجهت العلاقات المغربية السوفيتية بعض الصعوبات خلال الستينات من القرن الماض لاسيما بعد الصراع الجزائري المغربي في حرب الرمال عام ١٩٦٣، اذ زود الاتحاد السوفيتي الجانب الجزائري بدبابات ومقاتلات ورغم التأثير الطفيف لشحنات الاسلحة على تسوية النزاع المغربي الجزائري ،الا انها اضرت بالعلاقات مع المغرب ، كما زاد توتر العلاقات بين البلدين (Albursan, 1992)

عاود الجانبان عقد صفقاتهم المسلحة الثانية في عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨، عندما شحن السوفييت أسلحة إلى المغرب عبر تشيكوسلوفاكيا اذ حصل المغرب على١٢٠ دبابة سوفييتية من طراز تي-٥٤ وتي-٥٥ ، و قُدِّرت تلك الصفقة ب ٢٠ مليون دولار . (Albursan, 1992) بعد عام ١٩٦٨، لم يتلق المغرب أسلحة من الاتحاد السوفييتي لأن المغرب لم يستهلك الكثير من الأسلحة وعادة ما كان

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

يتلقى أسلحة بالائتمان أو بالمساعدات من الدول الغربية الاخرى بالإضافة إلى ذلك، كانت فرنسا المورد الرئيسي للمغرب، اذ هيمنت على تدريب الجيش والعقيدة العسكرية وكانت السفن المغربية الحربية مجهزة بالكامل من فرنسا (الخفاجي، ٢٠٢٤) وصل وفد عسكري سوفيتي الى المغرب في شباط عام ١٩٧٢ تلبية لدعوة رسمية من الحكومة المغربية وخلال لقاء الوفد السوفيتي بالملك الحسن الثاني وعدد من المسؤولين المغاربة ،قدم الملك المغربي شكره وتقديره للمساعدات الكبيرة المقدمة من الحكومة السوفيتية كما اتفق الطرفان في تلك الزيارة على تزويد المغرب بعدد من قطع الغيار الاحتياطية وذخيرة حربية للدبابات السوفيتية التي زودت بها المغرب سابقاً عام ١٩٦٧ (الخفاجي، ٢٠٢٤) وفي عام ١٩٧٦، اعترضت السفن البحرية المغربية سفينة سوفيتية على متنها اسلحة وعدد من الضباط الجزائريين بالقرب من ساحل الصحراء، ووجه المغرب تحذيراً الى موسكو واتهم السوفييت بإرسال الأسلحة والذخيرة إلى جبهة البوليساريو عبر الجزائر وليبيا ، وجمّد مفاوضات فوسفات مسكالة التي وقعت فيما بعد عام ١٩٧٨ (Albursan, 1992)

وتجدر الاشارة هنا الى ان خطاب المغرب المناهض للسوفييت كان بمثابة خطوة تكتيكية لكسب الدعم الفرنسي والأمريكي في صراع الصحراء، رغم عدم وجود اي دليل على تزويد الاتحاد السوفيتي لجبهة البوليساريو بالأسلحة بشكل مباشر ، وعرض الاتحاد السوفيتي على الطلاب الصحراويين الدراسة في الجامعات السوفيتية، كما قدم دعماً للصحراويين في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، لتقرير المصير في الصحراء الغربية و صوت الاتحاد السوفيتي، في تشرين الثاني عام ١٩٧٩، لجبهة البوليساريو كممثل وحيد وشرعي للشعب الصحراوي (Albursan, 1992)

تدهورت العلاقات المغربية الامريكية عام ١٩٧٩ بعد تردد الرئيس الامريكي جيمي كارتر بالموافقة على تزويد المغرب بالاسلحة وهذا ما دفع الملك الحسن الثاني بتهديد الجانب الامريكي بامكانية اللجوء الى الاتحاد السوفيتي للحصول على الاسلحة ، اذ اكد الملك الحسن الثاني في لقاء مع التلفزيون الامريكي في ٢٥ شباط عام ١٩٧٩ بأمكانية الحصول على باخرات حربية وطائرات ومصفحات خلال ستة اشهر في حال مفاتحة الجانب السوفيتي بذلك ، بينما يكلف نفس الطلب من الولايات المتحدة الامريكية ستة اشهر من المفاوضات (الخفاجي، ٢٠٠٥)

المبحث الثالث . العلاقات الاقتصادية المغربية السوفيتية .

Moroccan-Soviet Economic Relations.

بعد استقلال المغرب عن فرنسا وإسبانيا عام ١٩٥٦ ،احتاجت البلاد إلى تعزيز سيادتها السياسية والاقتصادية على حد سواء، وفي ضوء نقص الاحتياطات والامكانيات اللازمة للنهوض بالبلاد ، اتخذت الشركات الأجنبية التي كانت تعمل في المغرب موقفاً عدائياً تجاه الدولة المغربية الناشئة وإغلقت مصانعها ، ومما زاد الطين بلة هروب رؤوس الأموال الاجنبية إلى الخارج على نطاق واسع ،وفي ظل هذه الظروف، اهتم المغرب بإيجاد شركاء تجاريين واقتصاديين جدد، وأشكال تعاون غير مشكوك فيها، وكانت الأولوية في المرحلة الأولى من التعاون هي تطوير التعاون التجاري والاقتصادي مما سمح للاتحاد السوفيتي بتنويع مصادر توريده للسلع الاستهلاكية المحلية، كما أتاح للمغرب الوصول إلى التقنية السوفيتية، التي وفرت جزء من التمويل اللازم لتنفيذ مشاريع البنية التحتية والصناعية في مختلف القطاعات المغربية (Андреев, 2025)، اذ وقعت اول اتفاقية تجارية بين البلدين عام ١٩٥٨ بقيمة ١٣ مليون درهم مغربي . (عبد العزيز، ١٩٨٤)

اسهمت الزيارات الرسمية المتبادلة بين الطرفين على أعلى المستويات في تطوير التعاون التجاري والاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والمغرب في ستينيات القرن العشرين مساهمة كبيرة، وكانت أولى هذه الزيارات زيارة رئيس هيئة رئاسة المجلس الأعلى للاتحاد السوفييتي إلى المغرب في شباط عام ١٩٦١، وفي تلك الزيارة تبادل الطرفان مفاوضات بشأن تقديم المساعدة الاقتصادية من الاتحاد

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

السوفيتي للمغرب (Андреев, 2025) رغم تقوية العلاقات المغربية السوفيتية بعد قطع العلاقات مع فرنسا بسبب قضية المهدي بن بركة عام ١٩٦٥، الا ان الاتحاد السوفيتي لم يكن بديلاً من الناحية الاقتصادية عن فرنسا في المغرب ، والدليل على هذا هو ضآلة التبادل والتعاون التجاري والاقتصادي السوفيتي المقدم للمغرب الذي لم يتجاوز ٠,٧ % من المنح المقدمة لافريقيا، اذ ان الاتحاد السوفيتي لديه دول اخرى تحتل المرتبة الاولى في الاهتمام السوفيتي ،كما ان المغرب لم يحاول ان يستبدل فرنسا بالاتحاد السوفيتي وان علاقته مع الاخير هو جزء من تحقيق التنوع في مصادر تمويل الموازنة المغربية (عبد العزيز، ١٩٨٤) زار الملك الحسن الثاني، الاتحاد السوفيتي في تشرين الاول عام ١٩٦٦ وكان لتلك الزيارة أهمية كبيرة اذ وقع الطرفان اتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والعلمي التقني والتي نصت على توفير قرضين بقيمة إجمالية ٣٢ مليون روبل، خصص القرض الأول بقيمة ١٧ مليون روبل بنسبة ٢,٥٪ سنوياً مع فترة سداد مدتها ١٢ عاماً لدفع ثمن خدمات المنظمات السوفيتية بموجب عقود الاستكشاف الجيولوجي للمعادن الصلبة وبناء منشآت الطاقة الكهرومائية ، وخصص القرض الثاني بمبلغ ١٥ مليون روبل بنسبة ٢,٥٪ مع فترة سداد مدتها ٨ سنوات لبناء مجمع تعدين كامل للرصاص والزنك ،الا ان الحكومة المغربية الغت انشاء هذا المجمع بعد أن اعتبرته غير مجدٍ اقتصادياً، واستخدمت الأموال المقررة له لتطوير مجمع رواسب الفوسفات في مدينة مسكاله المغربية (Андреев, 2025) (عمر، ١٩٩٣) ومن هنا يمكن القول، بأن التطور المنهجي للعلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي والمغرب ساهم وبشكل فاعل في البدء بتنفيذ مشاريع مشتركة كبرى، ونظراً للطلب المغربي المتزايد على الكهرباء، وخبرة الاتحاد السوفيتي في هذا المجال، أصبحت الطاقة أولوية مهمة في المراحل الأولى من التعاون، فساعد الاتحاد السوفيتي، المغرب في بناء سدود ومحطات مهمة لتوليد الطاقة الكهرومائية اذ وقعت اتفاقية سد منصور الذهبي عام ١٩٦٩، كمشروع مشترك لتنمية المنطقة الجنوبية من المغرب، وافتتح المشروع بحضور وزير التجارة السوفيتي ،كما ارسل الاتحاد السوفيتي ٣٩ خبيراً للمغرب للعمل كمستشارين، وطور الجانبان التعاون في مجال الاستفادة من رواسب الصخر الزيتي الغنية في المغرب (Albursan, 1992)

واستكمالاً لتلك الخطوات زار وفد سوفيتي المغرب في بداية شهر نيسان عام ١٩٦٩ ووقع الطرفان على تأسيس اللجنة الحكومية المغربية السوفيتية الدائمة والتي عقدت اولى جلساتها في موسكو في اواخر شهر شباط عام ١٩٧٠ وناقش الجانبان مجالات تطوير التعاون وزيادة حجم التبادل التجاري (اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، ٢٠١٦) وعلى ما يبدوا، ان العلاقات بين الطرفين في الجانب الاقتصادي خلال ستينات القرن العشرين قدة شهدت تحولاً هاماً اذ ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين من ١٥,٨ مليون درهم عام ١٩٥٩ إلى ٥٠,٣٦ مليون درهم، وقد بُرِّر هذا الارتفاع بتسليم ١٤ طائرة "ميغ" للمغرب، ومع ذلك، شهد عام ١٩٦٦ ارتفاعاً حاداً في حجم التبادل التجاري بين البلدين ليصل إلى ١٣٧,١ مليون درهم، بينما كان بالكاد قد وصل إلى ٦٠,٩ مليون درهم عام ١٩٦٥ ، ويُفسَّر هذا النمو القوي بقطع العلاقات مع فرنسا في كانون الثاني عام ١٩٦٦ والزيارة الملكية للاتحاد السوفيتي في ٢٤ تشرين الاول من العام نفسه (Benkhattab, 2007)، اذ ادى التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين الى توقيع اتفاقية في عام ١٩٧٠، لأنشاء اللجنة الحكومية الدولية السوفيتية المغربية الدائمة للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني ، وشملت مسؤوليات هذه الهيئة الجديدة دراسة القضايا المتعلقة بتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتقني والعلاقات التجارية ، بالإضافة إلى مراقبة تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين البلدين في مجال التعاون المذكور وتحديد مجالات التعاون الواعدة وفي الوقت نفسه، كان مكتب التمثيل التجاري مسؤولاً عن التنسيق المستمر والدعم الدبلوماسي لأنشطة جمعيات التجارة الخارجية السوفيتية في المغرب (Андреев, 2025) ، كما وقعا اتفاقية تجارية مدتها ثلاث سنوات تغطي الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٣، والتي بموجبها سيبيع الاتحاد السوفيتي

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

للمغرب معدات الطاقة الكهرومائية والتبريد والجرارات والآلات الزراعية بقيمة حوالي ٢٢٢ مليون درهم يسدد ثمن هذه الواردات بالحمضيات والقطن والفلين والسردين المعلب (Nyrop, 1972)

وفي عام ١٩٧١،بلغت المساعدات السوفيتية للمغرب ٣٩,٦ مليون درهم تركزت على التنمية والبناء ، وفي الجانب الزراعي صدر المغرب إلى الاتحاد السوفييتي الفواكه والحمضيات فيما باع الأخير ١٧٤,٠٠٠ طن من البرتقال إلى الاتحاد السوفييتي خلال موسم ١٩٧٣-١٩٧٤، وبشكل عام كان الاتحاد السوفييتي يمثل ثلث صادرات المغرب من الحمضيات في السبعينيات. (Albursan, 1992)

في اذار عام ١٩٧٤، اختتمت المحادثات بين خبراء صناعة الفوسفات السوفييت والمغاربة في الرباط ، وتركزت هذه المناقشات على التعاون في مجالات التنقيب عن الفوسفات المغربي وتعدينه ومعالجته ووقع بروتوكول للتعاون في هذا المجال ، كما كان انشاء محطة جرادة للطاقة الكهربائية في المغرب في العام نفسه من المشاريع المهمة التي تبين مدى التعاون المغربي السوفيتي الكبير في هذا المجال (United States, 1975) اعتمد الاتحاد السوفييتي موقفاً محايداً في صراع الصحراء الغربية، ووضع أولويته على تعزيز علاقاته مع اطراف الصراع الرئيسيين (المغرب والجزائر) اذ كانت المصالح التجارية والاستثمارات السوفيتية في المغرب متوازنة مع التزاماتها العسكرية والسياسية تجاه الجزائر (Albursan, 1992) وفي الجانب التجاري ، انتقلت العلاقات التجارية السوفيتية المغربية إلى مرحلة جديدة عام ١٩٧٨ بعد توقيع اتفاقية لمدة ثلاثين عاماً لتطوير رواسب فوسفات مسكاله في جنوب المغرب ، ففي كانون الثاني من ذلك العام وقع الجانبان بالاحرف الاولى على عقد بقيمة ملياري دولار لتمويل مشروع فوسفات مسكاله (Nailor, 1981)،اذ وصف الملك المغربي الحسن الثاني ذلك الاتفاق بأنه "اتفاقية القرن" صدر بموجبه معظم الإنتاج السنوي البالغ ١٠ ملايين طن من مسكاله إلى الاتحاد السوفيتي لسداد القرض البالغ ٢ مليار دولار، وتم استبدال الفائض بالسلع السوفيتية (United States, 1978) ومن الجدير بالذكر ان وكالة الأنباء المغربية كانت قد اعلنت أن هذا الاتفاق سيجعل المغرب "الشريك الأول للاتحاد السوفيتي في إفريقيا في مجال التعاون الصناعي"، وفي الوقت نفسه، وقعت اتفاقية للتعاون العلمي والتقني لعامي ١٩٧٨/١٩٧٩ في مجال البحوث البحرية والجيولوجيا وزراعة الشاي واستصلاح الأراضي بالإضافة إلى صناعة الفوسفات، وبحلول شهر اذار عام ١٩٧٨، أعلنت إذاعة الرباط أن المغرب سيدفع ثمن الاستثمار السوفيتي في مجمع الفوسفات من خلال تسليم سنوي قدره ١٠ ملايين طن من الكبريتات المعالجة أو الخام ، وسيخضع هذا الاتفاق للمراجعة كل خمسة اعوام، كما وقع المغرب والاتحاد السوفيتي في العام نفسه اتفاقية لإجراء أبحاث مشتركة حول صيد الأسماك ، ولكن لم يمنح ذلك الاتفاق للسفن السوفيتية إذناً بالصيد في المياه المغربية (Nailor, 1981) وفي الوقت ذاته ، ان العلاقات التجارية بين الطرفين كانت خاضعة لسلسلة من الاتفاقيات التجارية، فوقعت اتفاقيتين من هذا القبيل في تشرين الاول عام ١٩٨٤ لمدة ست سنوات ، غطت الأولى البتروكيماويات السوفيتية والفوسفات المغربي، بينما تعلقت الثانية بمنتجات أخرى، بما في ذلك الحمضيات، التي أصبح الاتحاد السوفيتي أحد أكبر زبائن المغرب لها. (U.S. Department of State, 1986)

شهد النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي وأوائل تسعينياته تراجعاً عاماً في الاهتمام السياسي والاقتصادي بأفريقيا، سواء من جانب الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا، أو من جانب الدول الآسيوية وأمريكا اللاتينية سريعة النمو، ومن بين الأسباب العديدة، يمكن تحديد أهمها بأنتهاء التنافس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وما نتج عنه من تراجع الاهتمام بالدول الأفريقية، التي استُخدمت في الصراع على الهيمنة السياسية في المنطقة، وظهور دول جديدة في أوروبا الشرقية، على الأراضي السوفيتية، وتدفق

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

المساعدات المالية والتقنية وغيرها من القارة الأفريقية إلى هذه الدول، وظهور بؤر صراع في أوروبا، والتي أولى لها المجتمع الدولي اهتماماً أكبر بكثير (Стрельцова, 2014)

المبحث الرابع . العلاقات الثقافية المغربية السوفيتية وحالة المهاجرين بين الدولتين .

Moroccan-Soviet Cultural Relations and the Situation of Immigrants Between the Two Countries

أحدثت الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩ – ١٩٤٥) تغييرات كبيرة في العلاقات الدولية خلال العقود الأولى من القرن العشرين ، ومن المفارقات، أنه حتى خلال هذه الفترة العصيبة، كان من الممكن تتبع خيوط تربط روسيا بالمغرب ، فقد كانت العديد من مدن المغرب موطناً لمهاجرين روس (Дьяков, 2013) ازدادت وتيرة هجرة الطلاب المغاربة إلى الاتحاد السوفيتي بشكل ملحوظ في أوائل ستينيات القرن الماضي، اذ شهدت العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والاتحاد السوفيتي ازدهاراً تجاوز الخلافات الأيديولوجية بين النظامين السياسيين اذ شجع قادة الحركة الوطنية المغربية علال الفاسي والمهدي بن بركة ، الحكومة المغربية إلى اختيار الحياد السياسي والانفتاح على الدول الاشتراكية ، بهدف التحرر جزئياً من الوصاية الغربية (ولا سيما من فرنسا) وتأكيد الوضع الجديد للمغرب المستقل ، وساهم هذا التوجه في السياسة الخارجية المغربية في تقوية التبادل العلمي بين المغرب والاتحاد السوفيتي، ففي ١٣ حزيران عام١٩٦٠، نشر السفير السوفيتي في الرباط مذكرةً عرض فيها تقديم المنح الدراسية السوفيتية للطلاب المغاربة (Mellakh, 2016)، اذ عرض على الطلاب المغاربة الالتحاق بالجامعات السوفيتية، كجزء من سياسته للتأثير على نخب العالم الثالث في الصراع الأيديولوجي مع الغرب، وكأداة للتأثير السياسي ، تأسست جامعة باتريس لومومبا (جامعة الصداقة بين الشعوب)عام ١٩٦٠ من قبل السوفييت خصيصاً لدراسة طلاب دول شمال افريقيا والعديد من الدول الاخرى ، وتعتبر تلك الجامعة اهم مؤسسة تعليم عال في موسكو (Albursan, 1992)

وفي تموز عام ١٩٦٢، غادر وفد من الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (UNEM) لزيارة موسكو ،ومن الجدير بالقول أن أول رحلات مغادرة الطلاب حدثت خارج التعاون الرسمي بين الدول ، وانما بفضل المنح الدراسية السوفيتية التي حصلوا عليها مباشرة من الأحزاب السياسية والنقابات والاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الذي كان قريباً من اليسار المغربي في ذلك الوقت، ولا سيما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (Mellakh, 2016) وفي الوقت الذي كان المغرب يعاني من الهيمنة الثقافية الفرنسية حاول السوفيت اختراق هذه الهيمنة ، فوقعوا أول اتفاق ثقافي مع المغرب في تشرين الاول عام ١٩٦٦ اذ اتفق الطرفان على التفاهم والاحترام المتبادل والتعاون في مجال الثقافة والاقتصاد والعلوم والتعليم والصحة والرياضة وتخصيص المنح الدراسية في المؤسسات التعليمية وتدريب وتبادل المدرسين وترجمة وتوزيع الكتب والمجلات ذات التخصص العلمي والثقافي والتعليمي والرعاية الصحية ، فضلاً عن تعهد الطرفان بالتعاون في اقامة المعارض الفنية والفرق المسرحية والموسيقية وتنظيم الفعاليات الرياضية،ولم يهمل الجانبان تعزيز التعاون في مجال الاذاعة والتلفزيون (Mellakh, 2016) ساهمت تلك الاتفاقية بالسيطرة المغربية على سفر الطلاب إلى الاتحاد السوفيتي اذ كان سفر الطلاب يتم خارج نطاق سيطرة الدولة، مما دفع الحكومة المغربية إلى الاحتجاج على سياسة الاتحاد السوفيتي في إدارة المنح الدراسية ، ورغم حذر الحكومة المغربية من التدريب المقدم في الدول الشيوعية دون أي شكل من أشكال الرقابة، الا انها كانت مؤيدة ومشككة في الوقت نفسه من المنح الدراسية السوفيتية ، لذلك سعت الحكومة المغربية منذ ستينيات القرن الماضي إلى إبرام اتفاقيات تعاون مع

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

موسكو وعواصم ما عُرف بـ"المعسكر السوفيتي" للاستفادة من المساعدات المُقدمة، وكذلك للسيطرة على تدفق الكوادر المغربية المُدربة في الدول الشيوعية، والتي يُحتمل انضمامها إلى الحركات اليسارية التي كانت الحكومة المغربية في مواجهة مباشرة معها طوال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ،رغم أن أوائل الطلاب الذين هاجروا إلى الاتحاد السوفيتي في أوائل الستينيات كانوا ينتمون إلى هذا الجيل الأول من الطلاب المغاربة في الخارج، والذين انخرطوا بشكل أو بآخر في النضالات السياسية والنقابية آنذاك (Mellakh, 2016) واستكمالاً لتلك الخطوات ، افتتحت قنصلية سوفيتية في الدار البيضاء عام ١٩٦٧، وشهد عام ١٩٦٨ افتتاح المركز الثقافي السوفيتي بالرباط والحق به مكتبة وسينما وتقام فيه المعارض ودورات لتعليم اللغة الروسية (عبد العزيز، ١٩٨٤)، وادى هذا المركز دوراً هاماً في نشر صورة إيجابية للدراسات في الاتحاد السوفيتي بين الطلاب المغاربة الشباب ، كما وقع المغرب العديد من البروتوكولات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي ، كما دعم السوفيت مركزهم الثقافي في الرباط بمكتبة تضم كتباً باللغة الروسية في الوقت الذي كانت ٨٥٪ من الكتب الموجودة في المغرب باللغة الفرنسية، وقدم المركز دروساً باللغة الروسية ، ففي عام ١٩٧٢ كان هناك ١٠٠ طالب يدرس فيه (Albursan, 1992)

ولزيادة التعاون بين البلدين في مجالي الاقتصاد والثقافة والتعاون المسرحي زار وزير مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الكسي كوسيغين المغرب في شهر تشرين الاول عام ١٩٧١ تلبية لدعوة من الملك الحسن الثاني (اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، ٢٠١٦)

ومن الجدير بالذكر انه ما بين عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٧١ عقدت اربع اتفاقيات ثقافية وقدمت منح دراسية من جامعة باتريس لومومبا بموسكو للطلبة المغاربة وتدفع لهم ٩٠ روبل بالشهر وتوفر لهم مجانية السكن والدراسة وتوفر لهم الحكومة السوفيتية الملابس الشتوية في بداية العام الدراسي ورغم اهمية تلك العلاقات الا انها كانت محدودة لعدم رغبة الحكومة المغربية بتوسعها خوفا من نتائجها الثقافية والسياسية بين الشباب والعمال والاتحاد المغربي للشغل (عبد العزيز ، ١٩٨٤)

عقد في اواخر شهر اذار عام ١٩٧٤ اجتماعاً في الرباط لجمعية الصداقة المغربية السوفيتية ومثل الجانب المغربي محمد الفاسي رئيس الجمعية ورئيس اللجنة الوطنية لليونسكو والكاتب العام لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية ، بينما مثل الجانب السوفيتي السفير السوفيتي في الرباط ونائبا من المجلس السوفياتي الاعلى وعدد من المسؤولين (الخفاجي، ٢٠٠٥)، وفي عام ١٩٨٣، وقع المغرب اتفاقية تعاون ثقافي مع الاتحاد السوفيتي لزيادة عدد الطلاب المغاربة في الاتحاد السوفيتي (Albursan, 1992)، وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ تقلصت المنح الحكومية الروسية الممنوحة للدارسين الاجانب فيها (Mellakh, 2016)

الخاتمة :

من خلال الكتابة في تاريخ العلاقات المغربية السوفيتية يمكننا استنتاج الاتي:

١ – قدم الاتحاد السوفيتي للجانب المغربي دعماً سياسياً كبيراً في نضاله من اجل انهاء الحماية الفرنسية ،ورفض نفي السلطان محمد الخامس وعزز المطالب المغربية بالاستقلال في الاجتماعات الدولية .

٢ – أراد المغرب إثبات استقلاليته عن فرنسا وقدرته على اختيار شركائه وفق مصالحه الخاصة ووفق متطلبات سياسته الجديدة في عدم التبعية على المستوى الدولي ، وهذا ما شجعه على تقوية علاقاته مع الاتحاد السوفيتي .

٣ – ابرز ما ميز العلاقات المغربية السوفيتية انها علاقات قائمة على التبادل والمنفعة المتبادلة ومحاولة تقوية الروابط الايجابية والتقليل من اهمية ما يضعف تلك العلاقة .

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

٤ - ساهمت سياسة الاتحاد السوفيتي المعلنة في تقرير المصير بشأن قضية الصحراء الغربية في ترسيخ مبادئ الاحترام المتبادل بين الدولتين وعدم التدخل بالشؤون الداخلية .

٥ – ساهم التعاون الاقتصادي بين البلدين الى تنمية الاقتصاد المغربي ، اذ ساهمت القروض السوفيتية والمعدات المرسلة مع خبراءها في تذليل الكثير من العقبات الاقتصادية التي عانى منها المغرب .

٦ – ادت العلاقات المغربية السوفيتية الى اثارة مخاوف الدول الاجنبية الكبرى التي خشيت من الضرر الذي قد يقع على مصالحها في المغرب نتيجة لتلك العلاقة.

التمويل

لم يتلق هذا البحث أي تمويل محدد من أي جهة مانحة في القطاعات العامة أو التجارية أو غير الربحية.

تضارب المصالح

يُعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح فيما يتعلق بنشر هذه الورقة البحثية .

شكر وتقدير

يتقدم المؤلفون بجزيل الشكر للمؤسسة على دعمها المعنوي طوال فترة هذا البحث. لقد كان لتشجيعها وتوجيهها دورٌ بالغ الأهمية في إنجاز هذا البحث.

المصادر باللغة العربية

– ابن خطاب، أ. (٢٠٠٧). مساهمة في دراسة السياسة المغربية للاستقلال سنة ١٩٧٢، رسالة الدكتوراه. جامعة محمد. ص٢١٦

– اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي. (٢٠١٦). *تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧ – ١٩٧٠* . بيروت : دار الفارابي. ص ٧٩٩.

– أندريف، أ. ف. (٢٠٢٥). الجوانب الأساسية لتعزيز وتنوع التجارة الاقتصادية بين الاتحاد السوفياتي والمغرب في نهاية الخمسينيات والستينيات. المجلة التاريخية: أحدث التطورات. ص١٠٠-١٠٩.

– إيمان، إ. (٢٠١٤). ٢١ فبراير ومارس ٢٠١٨ بيك . Vestnic RDH، سلسلة أسطورة البحر الأبيض المتوسط.

– البرسان، ع.س (١٩٩٢). القوى العظمى والمغرب العربي: العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، أطروحة دكتوراه في الفلسفة. إنجلترا: جامعة دورهام.

– حجي، محمد. (١٩٨٩). معلمة المغرب . المغرب : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ،مطابع سلا . ص ١١٤

– حميد، امال جسام ، و محمود صالح الكروي. (٢٠٢٠). المحجوبي احرضان ودوره السياسي في المغرب ١٩٥٦ – ١٩٦٧ . مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، ٧(العدد ٢١). ص ٥٣.

– الخزاعي، سمر رحيم. (٢٠٠٥). الحزب الشيوعي المغربي النشأه والتطور ١٩٣٦ – ١٩٨٦ . مجلة العرب والمستقبل(العدد ١٣).

– خضير، ميساء. (٢٠١٠). جوزيف ستالين الرعب الاحمر ورجل من صلب ،ص ٢٣ .

– الخفاجي، هدى حسين موسى. (٢٠٠٥). الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية ، الجامعة المستنصرية. ص ١٧٧.

– الخفاجي، هدى حسين موسى. (٢٠٢٤). السياسة الفرنسية تجاه المملكة المغربية ١٩٥٦ – ١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية / الجامعة المستنصرية. ص ١٧٣.

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

- الدرسي، عبد الرحمن محمد. (٢٠١٥). منظمة الوحدة الافريقية وسياسة الفصل العنصري . مجلة جامعة بنغازي(العدد ١و٢). ص ٤٢.
- الدليمي، خلف عبيد حمود. (٢٠١٠). المهدي بن بركه ودوره الفكري والسياسي في المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب /جامعة بغداد، ص ٢٣
- راضية، جهينة شريف. (٢٠١٤). حرب الرمال ١٩٦٣ بين الجزائر والمغرب الاقصى الاسباب والانعكاسات ، رسالة ماجستير غير منشورة . الجزائر : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة محمد خيضر .
- رومانوفسكي، ف. إ. (٢٠١٥). الإمبراطورة إيكاترينا الثانية. ريبول كلاسيك.
- زونيس، ج. م. (٢٠١٠). الصحراء الغربية: الحرب، القومية، وحل النزاعات. دراسات سيراكيوز في السلام وحل النزاعات. مطبعة جامعة سيراكيوز.
- الساعدي، عبد الجليل مزعل بنيان. (٢٠٠٣). محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى ، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية / الجامعة المستنصرية. ص ٤٥
- ستريتس تايمز. (٢٨ يناير ١٩٦٣).
- عبد الجبوري، خالد صلف. (٢٠٢٣). موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الصحراء الغربية في ظل الاحتلال الاسباني ١٩٧٣ – ١٩٧٦ . مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، ٣(العدد ٨). ص ٢٨١ – ٢٨٣
- عبد العزيز، ايناس المهدي محمد . (١٩٨٤). الوضع الخاص لفرنسا في الدولة المغربية بعد الاستقلال ،اطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية /جامعة القاهرة. ص ٣٨٢-٣٨٤ ، ٣٨٥، ٤٤٤-٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩-٤٥١
- العلاقات الخارجية للولايات المتحدة. (١٩٦٩). ١٩٦٩-١٩٧٦، المجلد E-5، الجزء ٢، وثائق عن شمال أفريقيا، ١٩٦٩-١٩٧٢. برقية A-34 من سفارة المملكة في المغرب إلى وزارة الخارجية الأمريكية (المجلد ٥). الرباط.
- عمر، اهنيب. (١٩٩٣). دور القروض الخارجية في تمويل عجز الميزانية العامة للدولة بالمغرب (١٩٧٣ – ١٩٩٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة . الدار البيضاء : جامعة الحسن الثاني / كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية . ص ١٤٦.
- كريديه، ابراهيم. (١٩٨٩). الحماية القنصلية اصلها وتطوراتها حتى مؤتمر مدريد سنة ١٨٨٠. الدار البيضاء.
- كولودزيج، إي، وروجر، إي. (١٩٨٩). حدود القوة السوفييتية في العالم النامي التيرميدور في النضال الثوري. مطبعة ماكميلان.
- ملاخ، ك. (٢٠١٦). تكوين الطلاب المغاربة في دول شرق أوروبا (١٩٦٠-٢٠١٥). ٣٢(٢).
- نايلور، ب. (١٩٨١). إدغار فويشتفانغر، الاتحاد السوفيتي والعالم الثالث. لندن. ص٥٤.
- نيروب، ر. ف. (١٩٧٢). دليل منطقة المغرب (المجلد ٥٥٠). مكتب الطباعة الحكومي الأمريكي. ص٢١٣.
- نيلسون، هـ. د. (١٩٨٥). المغرب: دراسة قطرية، دراسات المناطق الأجنبية. الجامعة الأمريكية. ص٣٠٣.
نيويورك تايمز. (٤ مارس ١٩٦٢).

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

– وزارة الخارجية الأمريكية. (١٩٨٦). مكتب الشؤون العامة، مكتب الاتصال الجماهيري، قسم التحرير، مذكرات أساسية. المغرب: جامعة مينيسوتا. ص٣٠١

– الولايات المتحدة الأمريكية. (١٩٧٥). خدمة البحوث للمنشورات المشتركة، ترجمات عن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. (الأعداد ١٥٣٨-١٥٥٤). ص١٤.

– الولايات المتحدة الأمريكية. (١٩٧٨). وكالة المخابرات المركزية، المساعدات الشيوعية للدول الأقل نموًا في العالم الحر، ١٩٧٧، وكالة المخابرات المركزية. جامعة ولاية أوهايو. ص١٤.

Sources

− Albursan, A. S. (1992). *The Superpowers and the Maghreb: Political, Economic and* Strategic Relations , Thesis Doctor of Philosophy. England : The University of Durham, p.156, 157, 158, 160, 234, 237, 300, 302, 313, 317 , 328, 430-431, 428-429 , 430-431

− Abdelaziz, Inas El-Mahdi Mohamed. (1984). France's Special Status in the Moroccan State after Independence, Unpublished Doctoral Dissertation. Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, p.30

− Abdeljabouri, Khaled Salaf. (2023). The Soviet Union's Position on the Western Sahara Problem under Spanish Occupation 1973–1976. Ibn Khaldoun Journal of Studies and Research, 3 (Issue 8), p.45

− Al-Darsi, Abdul Rahman Muhammad. (2015). The Organization of African Unity and the Policy of Apartheid. Journal of the University of Benghazi (Issues 1 & 2), 42 .

− Al-Dulaimi, Khalaf Ubaid Hammoud. (2010). Mehdi Ben Barka and His Intellectual and Political Role in Morocco. Unpublished Master's Thesis. College of Arts, University of Baghdad , p . 23

− Al-Khafaji, Huda Hussein Musa. (2005). Hassan II and His Political Role in the Kingdom of Morocco until 1979. Unpublished Master's Thesis. College of Education, Al-Mustansiriya University, p. 5

− Al-Khafaji, Huda Hussein Musa. (2024). French Policy towards the Kingdom of Morocco 1956–1981. Unpublished Doctoral Dissertation. College of Education, Al-Mustansiriya University, p. 83

− Al-Khazai, Samar Rahim. (2005). The Moroccan Communist Party: Origins and Development 1936–1986. Al-Arab wa al-Mustaqbal Journal (Issue 13).

− Al-Saadi, Abdeljalil Mezal Benyan. (2003). Mohammed V and His Political Role in Morocco, Unpublished Master's Thesis. College of Education/Al-Mustansiriya University,p. 33

- Al-Saadi, Abdeljalil Mezal Benyan. (2010). Morocco during the Reign of Sultan Mohammed III 1757–1790, Unpublished Doctoral Dissertation. College of Education/Al-Mustansiriya University,p.34

- Benkhattab, A. (2007). Contribution à l'étude de la politique étrangère marocaine de l'indépendance à 1972, Thèse de Doctorat . Université mohamed. p 216.

- Foreign Relations of the United States. (1969). 1969–1976, Volume E–5, Part 2, Documents on North Africa, 1969–1972 . Airgram A–34 From the Embassy in Morocco to the Department of State (Vol. 5). Rabat.

- Hajji, Mohamed. (1989). Encyclopedia of Morocco. Morocco: Moroccan Association for Authorship, Translation and Publishing, Salé Printing Press.

- Hamid, Amal Jassam, and Mahmoud Saleh al-Karawi. (2020). Mahjoubi Aherdane and His Political Role in Morocco 1956–1967. Al-Malouya Journal of Archaeological and Historical Studies, Vol. 7 (Issue 21).

- Khadir, Maysaa. (2010). Joseph Stalin: The Red Terror and a Man of Steel.

- Kolodziej , E., & Roger , E. (1989). The Limits of Soviet Power in the Developing World Thermidor in the Revolutionary Struggle. MACMILLAN PRESS. P. 325.

- Kridia, Ibrahim. (1989). Consular Protection: Its Origins and Developments up to the Madrid Conference of 1880. Casablanca.

- Mellakh, K. (2016). La formation des étudiants marocains dans les pays de l'Est de l'Europe (1960-2015). 32(2). P. 41 , 42, 44.

- Nailor, P. (1981). Edgar Feuchtwanger , Soviet Union and the Third World . london . p. 54.

- Nelson, H. D. (1985). Morocco a country study , Foreign Area Studies . The American University.p. 303.

- Nyrop, R. F. (1972). Area Handbook for Morocco (Vol. Volume 550). U.S. Government Printing Office. P. 213.

- Omar, Ahneib. (1993). The Role of External Loans in Financing the State Budget Deficit in Morocco (1973-1992). Unpublished Master's Thesis. Casablanca: Hassan II University, Faculty of Legal, Economic, and Social Sciences.

- Radhia, Juhaina Sharif. (2014). The Sand War of 1963 between Algeria and Morocco: Causes and Repercussions, Unpublished Master's Thesis. Algeria: Faculty of Humanities and Social Sciences/Mohamed Khider University.

- The New York Times . (1962 , March 4).

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:72-87

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ٧٢- ٨٧

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

− The Straits Times . (1963, January 28).
- Touval, S. (1999). Center for International Affairs Series . USA . p. 128.
- U.S. Department of State. (1986). Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, Editorial Division , Background Notes. Morocco : University of Minnesota. P. 301.
- United States. (1975). Joint Publications Research Service , Translations on Sub- Saharan Africa . (Issues 1538-1554). P. 14
- United States. (1978). Central Intelligence Agency , Communist Aid to Less Developed Countries of the Free World, 1977 , Central Intelligence Agency. The Ohio State University. p 14.
- USSR Academy of Sciences. (2016). Contemporary History of the Arab Countries 1917–1970. Beirut: Dar Al-Farabi.
- Zunes, J. M. (2010). Western Sahara: War, Nationalism , and ConflictIrresolution Syracuse Studies on Peace and Conflict Resolution . Syracuse University Press. P. 85.
- Андреев, А. Ф. (2025). Основные аспекты установления и развития торгово-экономических отношений между СССР и Марокко в конце 1950-х – 1960-е гг. Исторический журнал: научные исследования. P. 100-109
- Дьяков, Н. Н. (2013). РОССИЯ И МАРОККО:ОСНОВНЫЕ ЭТАПЫ И ЧЕРТЫ ЭВОЛЮЦИИ ДВУСТОРОННИХ СВЯЗЕЙ В XX ВЕКЕ . ВЕСТНИК САНКТ-ПЕТЕРБУРГСКОГО УНИВЕРСИТЕТА , p.3.4.
- Иман, Э. (2014). ВЗАИМОДЕЙСТВИЕ МАРОККО И РОССИИ В ДВУСТОРОННЕМ И МНОГОСТОРОННЕМ ФОРМАТАХ В XXI ВЕКЕ . Вестник РУДН, серия Международные отношения. P. 149.
- Романовский, В. Е. (2015). Императрица Екатерина II. Рипол Классик.
- Стрельцова, п. Д. (2014). РОССИЯ И СТРАНЫ ВОСТОКА В ПОСТБИПОЛЯРНЫЙ ПЕРИОД ,Московский государственный институт международных отношений (Университет) . Москва :МИД России АСПЕКТ ПРЕСС. P. 15.